المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
بالمدينة المنورة



السيرة النبوية عند الهيثمي

(المتوفى سنة ٨٠٧ هـ) في كتابه :

(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)

أ. د. سليمان بن عبد الله السويكت

(٨)

ندوة
عناية المملكة العربية السعودية
بالسنة والسيرة النبوية

المقدمة

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فإن سيرة رسولنا الحبيب ﷺ تعد منبعاً ثراً، ومورداً لا ينضب، من الحكمة والهدى والنور والعبرة، لمن رام الاستقامة من أمته ﷺ على الحياة الفاضلة الكريمة في حياته الخاصة أو العامة.

ومن مزايا هذه السيرة العطرة تنوُّع مادتها، وتنوع مصادرها؛ ويأتي على رأس قائمة هذه المصادر كتاب الله الكريم، ثم ما أثر عن رسول الله ﷺ أو عن صحابته الكرام مما دُوِّن في كتب الحديث.

ولا ريب أن معظم المصنفات في علم الحديث؛ متقدمها ومتأخرها، تؤلف رافداً مهماً من روافد بناء سيرته الكريمة ﷺ؛ وذلك أن علماءنا رحمهم الله تعالى عندما بدؤوا يجمعون حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤلفون فيه، رأوا ضرورة جمع كل ما يتصل بحياته صلى الله تعالى عليه وسلم الخاصة والعامة وسائر أحواله، لأنها تؤلف جزءاً من هذا الدين. ثم رأوا أنه لابد أيضاً من جمع سير الصحابة الذين كانوا معه في غزواته وحروبه والذين شاركوا معه في تبليغ دعوته وبيان مناقبهم، وأفردت لهذه الموضوعات وغيرها مساحات مناسبة في تلك المصنفات، وقد كان لبعض أبناء الصحابة روايات في المغازي والسير، و تابع العلماء عبر القرون السالفة التأليف في هذا العلم ورسخوا قواعده.

وتبرز قيمة هذا الموضوع الذي نحن بصدده من قيمة الكتاب مناط البحث، ومن مكانة مؤلفه العلمية؛ فقد استخرج الهيثمي -رحمه الله تعالى- كتابه هذا من عدد من كتب الحديث المتقدمة، في محاولة لحصر - أو تمييز - الأحاديث الزائدة عن ما في الكتب الستة في مؤلف مستقل؛ ولهذا فإذا ضممنا ما لدينا في هذا الكتاب من أحاديث السيرة النبوية إلى ما في الكتب الستة من أحاديث تتعلق بها، يصبح بين أيدينا مادة كبيرة جداً من الأحاديث، هي التي يتألف منها بناء الهيكل العام للسيرة النبوية.

والهيثمي رحمه الله تعالى هو: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، أحد أعلام الحديث في القرن الثامن الهجري (ت ٨٠٧)، وكان كتابه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) ثمرة جهود متواصلة من التأليف في فن الزوائد لعدد من الكتب، سَبَكَها كلها في إطار واحد تحت مسمى هذا الكتاب بعد تهذيب وترتيب علمي سديد؛ ولذلك فقد جاء من أنفس الكتب في بابه، وأجمعها، وأوعبها، وكل كتب الزوائد من بعده استفادت منه، لكنها لم تبلغ شأوه ولا شهرته. وهذا الكتاب مرتب على كتبٍ وأبوابٍ تحتها، يخصُّ جانبَ السيرة منها كتابان؛ هما: كتاب المغازي والسير، وكتاب علامات النبوة. وقد استعرضتُ ما فيهما من أبواب، ثم أوضحت منهج المؤلف من خلالهما في تدوين السيرة النبوية، وأوردت نماذج من نصوص الأحاديث والمرويات فيهما، تشير إلى أبرز ملامح ذلك المنهج. وكنت قد كتبت في أول البحث ترجمة عامة عن المؤلف؛ عرجت فيها على نشأته، ورحلاته، وأبرز شيوخه، ومكانته العلمية، وأبرز تلامذته، ومصنفاته، ثم وقفت عند الكتاب موضوع الدراسة للتعريف به، وبيان قيمته العلمية، ومنهجه فيه، وأوردت ملخصاً لما توصلت إليه من أقوال أهل العلم فيما يوضح معالم منهج الهيثمي في نقد

الرجال والأسانيد، وذكرت نماذج من العلماء الذين استفادوا من كتاب الهيثمي. وأسأل الله الكريم أن يهديني وسائر المسلمين إلى الصواب في القول والعمل، وصلى الله تعالى وسلم على عبده وحبيبه وآله وصحبه.

ترجمة الهيثمي

نشأته وحياته:

هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح، الشيخ المحدث الحافظ أبو الحسن نور الدين الهيثمي المصري الشافعي[1].

ولد في شهر رجب من سنة خمس وثلاثين وسبعمائة[2]، بدأ بقراءة القرآن الكريم[3] وحفظه، وذلك قبل أن يتوجه لطلب الحديث؛ لأن من عادة العلماء أنهم لا يبدؤون بالاشتغال بالحديث إلا بعد أن يتموا القرآن الكريم حفظاً.

قضى حياته رحمه الله تعالى منشغلاً بالعلم والعبادة، وكان عجباً في الدين والتقوى، مع التعفف والورع، والزهد والتقشف والاقتصاد، متواضعاً، هيناً، ليناً، خيراً، صيناً، سليم الفطرة، شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال، محباً للطلبة والغرباء وأهل الدين والعلم والحديث، كثير التودد إلى الناس، وعدم مخالطتهم في شيء من الأمور، كثير التلاوة بالليل والتهجد والقيام[4]. قال السخاوي: "والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً، بل هو في

---

(١) الفاسي، ذيل التقييد ٢/٢٢٩؛ ابن حجر، أنباء الغمر ٥/٢٥٦؛ ابن فهد، لحظ الألحاظ ص ٢٣٩؛ السخاوي، الضوء اللامع ٥/٢٠١؛ ابن العماد، شذرات الذهب ٧/٧٠؛ الشوكاني، البدر الطالع ١/٤٤١.

(٢) ابن فهد، لحظ الألحاظ ص ٢٢٩. لن أستخدم في هذا البحث سوى التاريخ الهجري– كما هو شأن السلف رحمهم الله تعالى.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٥/٢٠١؛ والشوكاني، البدر الطالع ١/٤٤١.

(٤) أفاض في ذكر هذه الصفات معظم المصادر التي ترجمت له؛ انظر مثلاً: ابن حجر، المجمع المؤسس ٢/٢٦٥، وأنباء الغمر ٥/٢٥٧؛ وابن فهد، لحظ الألحاظ ص ٢٤٠؛ ابن العماد، شذرات الذهب ٧/٧٠؛ الشوكاني، البدر الطالع ١/٤٤٢.

ذلك كلمة اتفاق"[1].

كان آية في الأدب مع مشايخه، ولا سيما مع شيخه الحافظ العراقي احتراماً وتقديراً وخدمة؛ فقد كان لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ، كثير الاحتمال له ولأولاده ولمن حوله[2]، ويقرر ابن حجر رحمه الله تعالى ذلك قائلاً: "رأيت من خدمة الشيخ نور الدين هذا [يعني الهيثمي] لشيخنا [يعني العراقي] وتأدُّبِه معه من غير تكلف لذلك ما لم أره لغيره، ولا أظن أحداً يقوى عليه"[3]، ولذلك فقد أحبه الشيخ كثيراً[4]، وكان لا يثق بأحد في أمر طهارته ووضوئه وثيابه – بعد نفسه – إلا على الشيخ نور الدين[5].

شيوخه:

تتلمذ الهيثمي على معظم علماء مصر والشام وبلاد الحرمين الذين أدركهم وقت وروده على بلادهم، وعلى رأس هؤلاء الشيوخ:

١-عبد الرحيم بن الحسين، أبو الفضل زين الدين العراقي، (ت ٨٠٦هـ)، أبرز شيوخه على الإطلاق، لازمه وسمع جميع مسموعاته تقريباً، وكتب الكثير من تصانيفه، وقرأ عليه أكثرها[6]، وكتب عنه جميع مجالس إملائه[7]، ونفعه الله به نفعاً عظيماً.

---

(١) الضوء اللامع ٢٠٢/٥.

(٢) ابن حجر، أنباء الغمر ٢٥٧/٥.

(٣) المجمع المؤسس ٢٦٧/٢.

(٤) السيوطي، طبقات الحفاظ ص ٥٤٦.

(٥) المجمع المؤسس ١٨٧/٢.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ٢٠١/٥.

(٧) ابن العماد، شذرات الذهب ٧٠/٧.

٢-عبد العزيز بن بدر محمد بن إبراهيم بن جماعة، (ت ٧٦٧هـ)، قرأ عليه موارد الظمآن، ومسند أبي يعلى عالياً، ومسند البزار[١].

٣- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري الخزرجي العبادي، أبوعبدالله الدمشقي، المعروف بابن الخباز (ت٧٥٦هـ) سمع منه بدمشق، مسند الإمام أحمد، وصحيح مسلم[٢].

٤-محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي، الخطيب أبو الفتح (ت٧٥٤هـ) سمع منه سنن أبي داود، و مسند البزار عالياً، والمعجم الكبير[٣].

٥-محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم القرشي، أبو المظفر مظفر الدين العطار (ت ٨٠٧هـ) سمع منه صحيح البخاري[٤].

مكانته العلمية وحفظه:

تبوأ الهيثمي مكانة سامقة في العلم والحفظ، بعد أن قضى حياته كلها في التحصيل والطلب، وحفظ المتون والآثار[٥]، وملازمة أئمة العلماء ورواد الصنعة الحديثية في عصره، وبخاصة الحافظ زين الدين العراقي الذي تخرج على

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٠؛ وموارد الظمآن ص ٢٩؛ و أبو المحاسن الحسيني؛ ذيل تذكرة حفاظ الذهبي ص ٤١؛ والسيوطي، ذيل طبقات حفاظ الذهبي ص ٣٦٤.

(٢) مجمع الزوائد ١/٩؛ و الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٢٣٠؛ وابن حجر، الدرر الكامنة ٤/٤، والمجمع المؤسس ١٩٣/٢، ٢٠٨؛ وابن فهد، لحظ الألحاظ ص ٢٤٠؛ والسخاوي، الضوء اللامع ٢٠١/٥.

(٣) مجمع الزوائد ١/ ١٠ - ١١؛ والفاسي، ذيل التقييد ١/ ٢٢٩؛ وابن حجر، المجمع المؤسس ٢٠١/٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٧، و الدرر الكامنة ٢٧٤/٤.

(٤) الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٢٣٠؛وابن حجر، المجمع المؤسس ١٩٨/٢، ٢٠٤، ٢١٢؛ والسخاوي، الضوء اللامع ٢٠١/٥.

(٥) الفاسي، ذيل التقييد ٢٣٠/٢.

يديه في الحديث[1].

سَمِعَ وسَمَّع وكتبَ و حدَّثَ بالكثير، ووُصِفَ بقوة الحفظ وسرعة البديهة في الإجابة عند السؤال والاستحضار للمتون، حتى قال الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي: "حفاظ مصر أربعة أشخاص، وهم من مشايخي: البلقيني، وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام، والعراقي، وهو أعلمهم بالصنعة، والهيثمي، وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي، وابن الملقن، وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث"[2]. والهيثمي رحمه الله تعالى يعد من رواد المـــؤلفين في علم زوائد الحديث[3]، والمُقَعِّدين له عملياً، وكُتب لأكثر مصنفاته فيه البقاء والذكر الحسن، خاصة كتابه الكبير (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)؛ الذي هو بمنـــزلة العمدة لكتب الزوائد بعده.

أشهر تلاميذه:

١-إبراهيم بن محمد بن سبط العجمي الطرابلسي، برهان الدين أبو الوفا الحلبي (ت٨٤١هـ)[4].

٢-أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم، الشهاب أبو العباس الكتـــاني البوصيري (ت٨٤٠هـ)[5].

---

(١) ابن حجر، أنباء الغمر ٢٥٧/٥.

(٢) لحظ الألحاظ ص ٢٠١؛ وانظر السيوطي، تدريب الراوي ٤٠٦/٢.

(٣) من أقدم من صنف في هذا الفن قبل الهيثمي مغلطـــاي (ت ٧٦٢)، وابـــن كـــثير (ت ٧٧٤)، وبعضهم يضيف الحاكم (٤٠٥)؛ لأنه استخرج الزوائد على الصحيحين.

(٤) مؤلف كتاب (التبيين لأسماء المدلسين) انظر الكتاب نفسه ص ٩٧.

(٥) صاحب كتاب (إتحاف الخيرة) وقد ذكر فيه أن الهيثمي أجازه برواية عدد من أمهـــات كتب الحديث، انظر مثلاً: ٢٧٧/٨، ٢٨٠ – ٢٨٥؛ السخاوي، الضوء اللامع ٢٥١/١.

٣-أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) الحافظ المعروف[١].

مصنفاته:

جاءت مصنفات الهيثمي رحمه الله تعالى على ضربين: قسم اهتم فيه بتخريج الزوائد[٢] من كتب المسانيد والمعاجم على الكتب الستة، وهذا النوع من أكثر كتبه فائدة ونفعاً؛ فمعظم من جاء بعده من أهل الحديث استفاد منها، أما القسم الثاني من مصنفاته فقد انصب جهده فيها على إعادة التبويب، والترتيب للمادة العلمية فيها؛ حتى يسهل الكشف عنها والرجوع إليها لمن رام ذلك من الباحثين.

وأهم هذه المؤلفات:

---

(١) قرأ عليه الكثير قريناً للعراقي انظر مثلاً: المجمع المؤسس ١٨٨/٢- ٢٢٩، ٢٦٦، وبانفراد نحو النصف من مجمع الزوائد، و نحو الربع من زوائد مسند أحمد، ونحو الثلث من السنن الكبير للبيهقي. انظر مثلاً: إنباء الغمر ٢٥٧/٥؛ وتعجيل المنفعة ص ٣، ٩، ١١، ١٩، ٢٩؛ والمجمع المؤسس ٢٦٦/٢. وقال ابن حجر في الأنباء ٢٥٧/٥: " كان يودني كثيراً ويشهد لي بالتقدم في الفن جزاه الله خيراً ".

(٢) الزوائد في الحديث نوعان: الأول - الزيادة في الرجال والرواة، مثل: إخراج ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه (لسان الميزان) زوائد أسماء الرواة المترجم لهم في (ميزان الاعتدال) للذهبي، وليسوا في (تهذيب الكمال) للمزي، الذي جمع الرواة المخرج لهم في الكتب الستة. والثاني - الزيادة الحاصلة في متن الحديث. وتعريف هذا النوع هو: " الحديث الذي في لفظه زيادة أو نقص، أو اختلاف مفيد، أو المروي عن صحابي آخر ". علوش، علم زوائد الحديث ص ١٥- ١٧. وهذا النوع الأخير هو الذي يندرج تحته كتاب (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) للهيثمي، وكتبه الأخرى في الزوائد.

١-غاية المقصد في زوائد المسند[١]، وهو زوائد مسند الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) على الكتب الستة، في مجلدين، قال عنه الحافظ ابن حجر: "كثير الجدوى"[٢].

٢-كشف الأستار عن زوائد البزار[٣]، وهو زوائد مسند البزار (ت ٢٩٢هـ)، في مجلد ضخم[٤].

٣-المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي[٥]، وهو زوائد أبي يعلى (ت٣٠٧هـ)، في مجلد واحد[٦].

٤-البدر المنير في زوائد المعجم الكبير، وهو زوائد معجم الطبراني -(ت٣٦٠هـ)- الكبير، في ثلاثة مجلدات[٧].

٥-مجمع البحرين في زوائد المعجمين، وهو زوائد المعجمين الأوسط

---

(١) وعند ابن فهد جاء اسمه هكذا: (غاية المقصد في زوائد أحمد) لحظ الألحاظ ص ٢٣٩، وقد حققه د. سيف بن عبد الرحمن إبراهيم مصطفى، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المشرفة سنة ١٤٠١.

(٢) المجمع المؤسس ٢/٢٦٣؛ الشوكاني، البدر الطالع ١/٤٤١.

(٣) وعند ابن فهد جاء اسمه هكذا: (البحر الزخار في زوائد البزار) لحظ الألحاظ ص ٢٣٩-٢٤٠، قال الدكتور يوسف المرعشلي: ووهم في هذا، (وإنما البحر الزخار) هو اسم (مسند البزار نفسه) المجمع المؤسس ٢/٢٦٣، حاشية ٨٦٨.

(٤) وضع الحافظ ابن حجر كتاباً سماه: (زوائد مسند البزار مع مسند أحمد والكتب الستة)، لخصه من تصنيف شيخه الحافظ أبي الحسن الهيثمي. كشف الظنون ٢/١٦٨٢.

(٥) وعند تقي الدين ابن فهد جاء اسمه هكذا: (المقصد الأعلى في زوائد أبي يعلى) لحظ الألحاظ ص ٢٤٠.

(٦) ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر ٥/٢٥٧؛ و السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٧٢. حققه: د. نايف بن هاشم الدعيس في رسالته للدكتوراه من الجامعة الإسلامية سنة ١٤٠٠هـ، وطبعته مؤسسة تهامة بجدة سنة ١٤٠٢هـ.

(٧) ابن فهد، لحظ الألحاظ ص ٢٤٠.

والصغير للطبراني، في مجلدين[1].

٦-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد في زوائد الكتب الستة، وهـي الكتب الخمسة المتقدمة، جَمَعَها في هذا الكتاب. وهو موضوع الدراسة.

٧-بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢٨٢هـ)، مرتب على كتب الفقه، في مجلدين[2].

٨-موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (٣٥٤هـ)، مرتب على كتب الفقه، وهو المعروف بـ زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين، في مجلد واحد[3].

إلى غير ذلك من كتبه ومصنفاته الكثيرة النافعة.

وفاته:

ظل الهيثمي على هذه الطريق حتى وافاه حِمامُه في ليلة الثلاثاء، التاسعة والعشرين من شهر رمضان، سنة سبع وثمانمائة[4]، ودفن في القاهرة خارج باب البرقوقية[5]، عن عمرٍ يناهز الثانية والسبعين. رحمنا الله تعالى وإياه وجميع المسلمين.

---

(١) ابن فهد، لحظ الألحاظ ص ٢٤٠؛ وانظر الشوكاني، البدر الطالع ١/٤٤١. طبعته مكتبة الرشد بالرياض، في ٩ أجزاء بتحقيق: عبد القدوس محمد نذير، سنة ١٤١٣هـ.

(٢) حققه: د. حسين بن أحمد الباكري، وطبعه مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية، بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة ١٤١٣هـ.

(٣) حققه: محمد عبد الرزاق حمزة، ونشر في دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) الفاسي، ذيل التقييد ٢/٢٣٠؛ ابن حجر، المجمع المؤسس ٢/٢٦٧؛ ابن فهد، لحظ الألحاظ ص ٢٤١؛ السخاوي، الضوء اللامع ٥/٢٠٢؛ الشوكاني، البدر الطالع ١/٤٤٢؛ موارد الظمآن ص ٢١.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب ٧/٧٠، وحدد تاريخ وفاته: " في تاسع عشر"!، لكن تلاميذه أقرب إلى معرفة ذلك من غيرهم.

تعريف بكتاب مجمع الزوائد، وبيان قيمته، ومنهج المؤلف فيه

بعد أن فرغ الهيثمي من تصنيف كتب الزوائد الخمسة المذكورة في أول مصنفاته، اقترح عليه شيخه العراقي أن يضمها كلها في مؤلف واحد، بعد أن يحذف أسانيدها، ويرتبها لتجتمع أحاديثُ كل باب منها في باب واحد، فاستجاب الهيثمي لذلك، وشرع في هذا العمل العظيم حتى أتمه، ثم سماه كذلك بالاسم الذي اقترحه عليه الشيخ؛ وهو "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"[1] فانتقاؤه للزوائد في هذا الكتاب محصور في الزوائد على الكتب الستة، " واعتمد كتاب المزي (تحفة الأشراف في معرفة الأطراف) أصلاً في دلالته على وجود الحديث في تلك الكتب، ثم يعود على تلك الكتب ليتأكد من ذلك، فإن لم يجد الحديث في المصدر الذي عزاه إليه صاحب الأطراف وضع الحديث، ثم أشار إلى ذلك، تنبيهاً على متابعته وتدقيقه "[2].

وقد رتب الهيثمي مُصَنَّفَه مجمعَ الزوائد على كتبٍ هي على النحو الآتي:

كتاب الإيمان، كتاب العلم، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الجنائز -وفيه ما يتعلق بالمرض وثوابه، وعيادة المريض ونحو ذلك، كتاب الزكاة- وفيه صدقة التطوع، كتاب الصيام، كتاب الحج، كتاب الأضاحي والصيد والذبائح والوليمة والعقيقة وما يتعلق بالمولود، كتاب البيوع، كتاب الأيمان والنذور، كتاب الأحكام، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب العتق، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب

---

(١) مجمع الزوائد ١/٧- ٨.

(٢) الدرويش، بغية الرائد ١/٦٣.

الطب، كتاب اللباس والزينة، كتاب الخلافة، كتاب الجهاد، كتاب المغازي والسير، كتاب قتال أهل البغي وأهل الردة، كتاب الحدود والديات، كتاب التفسير – وفيه ما يتعلق بقراءة القرآن وثوابه، وعلى كم أنزل القرآن من حرف، كتاب التعبير، كتاب القدر، كتاب الفتن، كتاب الأدب، كتاب البر والصلة، كتاب فيه ذكر الأنبياء عليهم السلام، كتاب علامات النبوة، كتاب المناقب، كتاب التوبة والاستغفار، كتاب الأذكار، كتاب الأدعية، كتاب الزهد – وفيه المواعظ، كتاب البعث، كتاب صفة النار، كتاب صفة الجنة[1].

ويقع الكتاب في عشرة مجلدات[2]، سلكَ الهيثميُّ فيه منهجاً مميزاً؛ في طريقةِ استخراجه للأحاديث، وفي ترتيبه للكتاب وتبويبه، وبذل فيه قصارى جهده، وغاية وسعه، وخلاصة فكره، وأكثر وقته، ولذلك فقد جاء من أنفس الكتب التي تقدمته في بابه، وأجمعها، وأوعبها، وأطنبها، وكل كتب الزوائد من بعده لم تبلغ شأوه ولا مقداره، ولذلك فهو كتاب غزير الفوائد، لا يستغني عنه طالب علم[3]. ومما يؤكد ذلك ما ذكرَ السخاويُّ[4] من أن الحافظ الزين العراقي استروَحَ واغتبطَ بهذا العمل المميز والجهد الكبير من أخص تلاميذه وأقربهم إليه.

أثنى على هذا الكتاب ومؤلفه كثيرون من أهل العلم قديماً وحديثاً؛ فالهيثمي

---

(١) مجمع الزوائد ٨/١.

(٢) طبعته دار الكتب العلمية، في بيروت، سنة ١٤٠٨هـ، عن طبعة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ.

(٣) علوش، علم زوائد الحديث ص ٢٢٦ – ٢٢٨.

(٤) الضوء اللامع ٥/٢٠١.

من أوائل من قدَّم للأمة الإسلامية ما عرف بالزوائد[1]؛ والكتاب من أهم كتب السنن بعد الأصول الستة، ومَنْ يطَّلع عليه يعترف بمكانة مؤلفه في الحديث[2]، بل قيل عنه: إنه يأتي في المرتبة الأولى بعد الكتب الستة من حيث الجمع والترتيب والتنسيق[3] وقال عنه الكتاني: "وهو من أنفع كتب الحديث، بل لم يوجد مثله كتاب ولا صنف نظيره في هذا الباب"[4]، وهو فعلاً ثمرة جهود متواصلة من البحث والتدقيق والتأليف.

ومع هذا فإنه يظل عملاً بشرياً يعتوره النقص، ولذلك نجد عدداً من أهل الاختصاص في القديم والحديث يتتبعون أوهامه ويستدركون عليه؛ كالحافظ ابن حجر[5]، والسيوطي[6]، ومن المُحْدَثِيْنَ: الشيخ الدرويش[7] والشيخ علوش[8]، و الشيخ الدعيس[9]،

---

(١) الدرويش، بغية الرائد ١/٦٣.

(٢) انظر الحاشية رقم ١ من ص ٣٧٣ من كتاب ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي.

(٣) الدرويش، بغية الرائد ١/٢٤.

(٤) الرسالة المستطرفة ص ١٧٢.

(٥) قال ابن حجر: " كنت قد تتبعت أوهامه في (مجمع الزوائد) فبلغني أن ذلك شق عليه، فتركته رعاية له " أنباء الغمر ٥/٢٦٠؛ و المجمع المؤسس ٢/٢٦٦، و توجد بعض تلك الملحوظات على هامش مجمع الزوائد المطبوع، انظر مثلاً: ١/٢٢، ٢٩، ٤٤،٥٠، ٥٨، ٦١، ٦٤، ١٢٧.

(٦) له كتاب اسمه " بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد " ذكر هذا الكتاب في الترجمة التي كتبها عن نفسه في حسن المحاضرة ١/٣٤١، وقد ضمن السيوطي ذيله هذا ردوداً على الهيثمي وإضافات واستدراكات. علوش، علم زوائد الحديث ص ٢٢٩.

(٧) بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ١/٤٥ وما بعدها.

(٨) علم زوائد الحديث ص ٤٥، و الأمثلة على ذلك في ص ٢٣٠ وما بعدها.

(٩) المقصد العلي ص ٤٦ وما بعدها.

والشيخ القريوتي[1]، ذكرَ كلٌّ هؤلاء نماذجَ لبعضِ أوهامٍ وتساهلاتٍ ظهرت في الكتاب، وقد تمثلت تلكم الاستدراكات في أمرين[2]:

الأول: في كلامه على الرجال، والحكم على الأسانيد، والرواة.

الثاني: في إيراد أحاديث ظنها ليست في الكتب الستة أو أحدها، وهي فيها.

قال الهيثمي في بيان منهجه في الكتاب عامة: "وما تكلمتُ عليه من الحديث من تصحيح أو تضعيف، وكان من حديث صحابي واحد، ثم ذكرت له متناً بنحوه، فإني أكتفي بالكلام عقب الحديث الأول، إلا أن يكون المتن الثاني أصح من الأول. وإذا روى الحديث الإمام أحمد وغيره، فالكلام على رجاله - يعني رجال أحمد - إلا أن يكون إسناد غيره أصح. وإذا كان للحديث سند واحد صحيح، اكتفيت به من غير نظر إلى بقية الأسانيد وإن كانت ضعيفة. ومن كان من مشايخ الطبراني في الميزان نبهت على ضعفه، ومن لم يكن في الميزان ألحقته بالثقات الذين بعده. والصحابة لا يشترط فيهم أن يخرج لهم أهل الصحيح فإنهم عدول، وكذلك شيوخ الطبراني الذين ليسوا في الميزان"[3].

وقد وفّى الهيثمي رحمه الله تعالى بما اشترطه على نفسه هنا، والتزم به في غالب الأحيان، وكان متشدداً في إخراج الحديث في الزوائد -أي مهما كان الاختلاف بسيطاً-، وهذا التشدد مما يرفع من قدر الكتاب، ويُنبئ عن دقة حفظ مُخَرِّجه واستحضاره، وتتبعه للفوائد دقيقها وجليلها، وكان الهيثمي متقناً لهذا إتقاناً بيناً، يفرح له الفقهاء، ويستفيدون منه في تقرير الأحكام الشرعية[4].

---

(١) له رسالة صغيرة سماها (تنبيهات على تحريفات وتصحيفات في كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) ذكر فيها ما وقع له من أخطاء وتصحيفات في الرجال، ثم ذكر الصواب في ذلك جازماً أو مرجحاً، انظر المقدمة ص ٦- ٧.

(٢) علوش: علم زوائد الحديث ص ٢٢٨- ٢٢٩.

(٣) مجمع الزوائد ١/ ٨.

(٤) علوش، علم زوائد الحديث ص ٢٣٤.

مادة السيرة النبوية في الكتاب، ومنهج المؤلف في تدوينها

جاءت معظم أحاديث السيرة النبوية التي استخرجها الهيثمي في مجمع الزوائد ومروياتها ضمن كتابين جامعين؛ الأول بعنوان (كتاب المغازي والسير)(١)، والثاني بعنوان (كتاب علامات النبوة)(٢)، فأما الكتاب الأول فقد بلغ مجموع أبوابه ثمانية وسبعين باباً، وبلغ مجموع أحاديثه ورواياته أربعة وتسعين وخمسمائة حديث أو رواية.

ويلاحظ عليه ما يأتي:

- أنه أدرج في آخره أبواباً ليست من السيرة النبوية بمعناها الدقيق، غير أنها تندرج تحت المعنى العام للمغازي والسِّيَر، وعددها تسعة أبواب، وهي على النحو الآتي: باب في يوم ذي قار، باب في قتال فارس والروم وعداوتهم، باب فيمن قتل بالشام، باب في وقعة القادسية ونهاوند وغير ذلك، باب فيمن قتل يوم الجسر، باب وقعة الإسكندرية، باب فتح القسطنطينية ورومية، باب قتال أهل الردة، باب فيمن استشهد يوم اليمامة، وبلغ مجموع أحاديثها ثمانية وثلاثين حديثاً أو رواية.

- عناوين الأبواب الخاصة بالسيرة النبوية المدرجة تحت هذا الكتاب تمثل عناوين بارزة في أحداث السيرة، أو موضوعات ذات علاقة بها، بلغ عددها تسعة وستين باباً، وأحاديثها ستة وخمسون وخمسمائة حديث أو رواية.

---

(١) كتاب المغازي والسير في الجزء السادس من الكتاب، يبدأ من ص ١٤ وينتهي بـ ٢٢٤.

(٢) كتاب علامات النبوة في الجزء الثامن من الكتاب، يبدأ من ص ٢١٤ إلى نهاية الجزء، ومن أول التاسع إلى ص ٤٠.

- يخصُّ المرحلةَ المكيةَ منها ثلاثة عشر باباً، وثمانية وعشرون ومائة حديث أو رواية.

ومن أبرز الموضوعات التي تناولها في هذه المرحلة، ما يأتي:

- تبليغ الرسول ﷺ الرسالة وصبره على ذلك، وأورد فيه سبعة وعشرين حديثاً أو رواية
- الهجرة إلى الحبشة، وذكر فيها أحد عشر حديثاً أو رواية، لكن معظمها طوال.
- خروج النبي ﷺ إلى الطائف وعرضه نفسه على القبائل، وذكر فيه خمسة أحاديث أو روايات.
- بيعتا العقبة الأولى والثانية، وأورد فيهما حوالي أربعة وأربعين حديثاً أو رواية.
- الهجرة إلى المدينة، وجاء فيها سبعة وعشرون حديثاً أو رواية، بعضها طوال.
- افتتح أبواب هذه المرحلة بباب عنونه بقوله: (باب علو الإسلام على كل دين خالفه وظهوره عليه)، واختتمها بباب يشبهه، وهو: (باب علو أمره على من عاداه)، وذكر في الأول أحاديث تدل على ظهور الإسلام على كل الأديان والأمم، وفي الثاني تدل على ظهور أمر الرسول ﷺ وتمكنه. وكرر في كل منهما حديث زياد بن جَهْوَر، الذي يذكر فيه كتاب رسول الله ﷺ إليه، وفيه: "أما بعد: فليوضعن كل دين دان به الناس إلا الإسلام، فاعلم ذلك"[(١)]، وكأنه يشير بذلك إلى أن ما وعد الله تعالى به في أول الإسلام من النصر والتمكين قد تحقق ببيعتي العقبة، وهجرة الرسول ﷺ، وقيام دولة الإسلام

---

(١) مجمع الزوائد ١٤/٦، ٦٥.

واقعاً على الأرض.

- ويخصُّ المرحلةَ المدنيةَ ستةٌ وخمسون باباً، وتسعةٌ وعشرون وأربعمائة حديث أو رواية، وقد جاءت الأحاديث والروايات فيها مستوفية بصورة شبه كاملة لمعظم أحداث المرحلة، يتضح ذلك من خلال مسرد أبواب الكتاب الذي سأثبته بعد قليل - بإذن الله تعالى -.

- مما يلفت النظرَ أنه قد ورد في غزوة بدر وما يتعلق بها من أبواب قرابةُ ثمانية عشر ومائة حديث أو رواية.
- بينما جاء في غزوة أحد ثمانيةٌ وستون حديثاً أو رواية.
- أما غزوة الخندق وبني قريظة فلم يرد فيها إلا خمسةٌ وثلاثون حديثاً أو رواية.
- وذُكر في غزوة خيبر خمسةٌ وعشرون حديثاً أو رواية.
- وفي كلٍّ من غزوتي: الفتح، وحنين والطائف ستةٌ وثلاثون حديثاً أو رواية.
- أما غزوة تبوك فلم يرد فيها سوى تسعة عشر حديثاً أو رواية.
- وبعد أن فرغ من الحديث عن (الغزوات) على نحو عام، انتقل إلى (السرايا والبعوث) فعقد لها أبواباً، بلغ عددُها أربعة عشر باباً، كان آخرها عن مجموعة من السرايا غير المشتهرة بأسماء معينة، ووصلت الأحاديث والمرويات فيها إلى واحد وثلاثين.

- وهذا مسرد للأبواب التي أدخلها الهيثمي تحت (كتاب المغازي والسير):

أبواب المرحلة المكية:

- باب علو الإسلام على كل دين خالفه، وظهوره عليه.
- باب تبليغ النبي ﷺ ما أرسل به، وصبره على ذلك.
- باب تكسير الأصنام.
- باب الهجرة إلى الحبشة.
- باب خروج النبي ﷺ إلى الطائف، وعرضه نفسه على القبائل.
- باب البيعة على الإسلام التي تسمى بيعة النساء.
- باب بيعة من لم يحتلم.
- باب ابتداء أمر الأنصار، والبيعة على الحرب.
- باب قوله: بعثت بين يدي الساعة بالسيف.
- باب فيمن شهد العقبة.
- باب الهجرة إلى المدينة.
- باب فيمن اختار الهجرة.
- باب علو أمره على من عاداه.

أبواب المرحلة المدنية:

- باب نصره بالريح والرعب.
- باب الغزو في الشهر الحرام.
- باب في أول أمير كان في الإسلام.
- باب سرية حمزة رضي الله عنه.
- باب ما جاء في غزوة الأبواء.
- باب غزوة بدر..
- باب ما جاء في الأسرى.

- باب فيمن قتل من المسلمين يوم بدر
- باب فيمن قتل من المشركين يوم بدر.
- باب[1].
- باب فيمن حمل لواء يوم بدر.
- باب في أي شهر كانت وقعة بدر، وعدة من شهدها.
- وقد حضر بدراً جماعة.
- باب فضل أهل بدر.
- باب غزوة أحد..
- باب فيما رآه النبي ﷺ في المنام مما يتعلق بأحد.
- باب فيمن استصغر يوم أحد.
- باب منه في وقعة أحد.
- باب مقتل حمزة رضي الله عنه.
- باب منه في وقعة أحد.
- باب في دعائه ﷺ بأحد.
- باب فيمن خسف به من الكفار يوم أحد.
- باب فيمن أحسن القتال يوم أحد.
- باب فيمن استشهد يوم أحد.
- باب تاريخ وقعة أحد.
- باب غزوة بني النضير.
- باب غزوة بئر معونة.

---

(١) ورد في هذا الباب أربعة أحاديث عن الأنفال يوم بدر.

- باب فيمن استشهد يوم بئر معونة.
- باب غزوة الخندق وقريظة.
- باب فيمن استشهد يوم الخندق.
- باب تاريخ الخندق.
- باب غزوة المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق.
- باب غزوة ذي قرد.
- باب الحديبية وعمرة القضاء.
- باب غزوة خيبر.
- باب غزوة مؤتة.
- باب غزوة الفتح.
- باب غزوة حنين.
- باب ما جاء في غنائم هوازن وسبيهم.
- باب فيمن استشهد يوم حنين.
- باب غزوة الطائف.
- باب غزوة تبوك.
- باب السرايا والبعوث.
- باب قتل كعب بن الأشرف.
- باب قتل ابن أبي الحقيق.
- باب سرية عبد الله بن جحش.
- باب في يوم الرجيع.
- باب في سرية إلى أبي سفيان بن الحارث
- باب في سرية إلى ابن الملوح.

- باب قتل خالد بن سفيان الهذلي.
- باب في سرية إلى رعية السحيمي.
- باب سرية بكر بن وائل.
- باب في سرية إلى نجد.
- باب في سرية إلى بلاد طيء.
- باب في سرية إلى جفينة.
- باب في سرية إلى ضاحية مضر.
- باب في سراياه.

أبواب ليست من السيرة وردت ضمن كتاب المغازي:

- باب في يوم ذي قار.
- باب في قتال فارس والروم، وعداوتهم.
- باب فيمن قتل بالشام.
- باب في وقعة القادسية، ونهاوند، وغير ذلك.
- باب فيمن قتل يوم الجسر.
- باب وقعة الإسكندرية.
- باب فتح القسطنطينية، ورومية.
- باب قتال أهل الردة.
- باب فيمن استشهد يوم اليمامة.

أما الكتاب الثاني (كتاب علامات النبوة) فهو يتحدث في مجمله عن شمائل الرسول ﷺ، وصفاته، وخصائصه، ودلائل نبوته ﷺ، وقد بلغ مجملُ أبوابه ستة وسبعين باباً، أما أحاديثُه فوصلت إلى تسعة وستين وأربعمائة حديث أو رواية، لكنْ ورد في أوله أبواب تتصل في معظمها بحياته وأحواله

ومرحلة دعوته في الفترة المكية، تبلغ أحاديثها ثمانية وأربعين ومائة حديث أو رواية تقريباً.

ويظهر من خلال هذه الأبواب الأخيرة المدرجة في هذا الباب مدى دقة الهيثمي، وحسِّه التاريخي المرهف؛ إذ هي تقترب في بعض تفصيلاتها أو جزئياتها إلى معنى الكتاب العام (علامات النبوة)؛ كما في باب المولد، والرضاع، وشق صدره، وعصمته، وعلم أهل الكتاب بأمر نبوته، وإيمان الجن بـه، وسـلام الشجر والحجر عليه...

أما أبواب المرحلة المكية المذكورة في الكتاب الأول (كتـاب المغـازي والسير) فهي أقرب إلى فحواه وألصق به؛ كما في الأبواب التي تتحدث عن تبليغ الرسالة، وتحمل أعبائها، والصبر على الأذى فيها، والهجرة في سـبيلها، وتكبد المشاق في ذلك، والبحث عن مناصرين لها، وعقد العهـود معهـم، ومبايعتهم على حمايتها والذب عنها، وقتال من يقف في سبيلها...

وهذا مسرد للأبواب التي وردت في (كتاب علامات النبوة):

- باب في كرامة أصله ﷺ.
- باب ما جاء في مولده ورضاعه وشرح صدره ﷺ.
- باب في أول أمره وشرح صدره أيضاً ﷺ.
- باب قدم نبوته ﷺ.
- باب ختانه ﷺ.
- بابٌ[1].
- باب عصمته ﷺ من القرين.

(١) أورد فيه حديثين حول مكانة النبي ﷺ عند جده عبد المطلب، وعمه أبي طالب.

- باب عصمته ﷺ من الباطل.
- باب عصمته ﷺ ممن أراد قتله.
- باب تأييده ﷺ على أعدائه من الإنس والجن.
- باب ما كان يدعى به ﷺ قبل البعثة.
- باب[1].
- باب ما كان عند أهل الكتاب من أمر نبوته ﷺ.
- باب منه[2].
- باب فيمن أخبر بنبوته ﷺ.
- باب عظم قدره ﷺ.
- باب ما جاء في بعثته ﷺ وعمومها ونزول الوحي.
- باب عموم بعثته ﷺ.
- باب تسليم الحجر والشجر عليه ﷺ.
- باب في مثله ومثل من أطاعه ﷺ.
- باب فيمن سمع به و لم يؤمن به ﷺ.
- باب وجوب اتباعه ﷺ على من أدركه.
- باب تبلغ بعثته ﷺ كل أحد.
- باب قوله ﷺ أنا مبلغ والله يهدي.
- باب لا نبي بعدي.
- باب فيما أوتي من العلم.

---

(١) جاء فيه حديثان عن رعيه الغنم.

(٢) أي من الباب الذي قبله، أي في مثل معناه.

- باب ما جاء في الخصائص.
- باب ما جاء في دعائه واشتراطه فيه ﷺ.
- باب بركة دعائه ﷺ.
- باب فيمن دعا له ﷺ.
- باب فيما خص به عمن تقدمه.
- باب منه في الخصائص.
- باب منه.
- باب[1].
- باب صفته ﷺ.
- باب منه في صفته وطيب رائحته ﷺ.
- باب في سره وعلانيته ﷺ.
- باب في أسمائه.
- باب إخباره ﷺ بالمغيبات.
- باب إخبار الذئب بنبوته ﷺ
- باب سؤال الذئب القوت.
- باب شهادة الشجر بنبوته ﷺ.
- باب شهادة الضب بنبوته ﷺ.
- باب حديث الظبية.
- باب ما جاء في الشاة المسمومة.
- باب حبس الشمس له ﷺ.

---

(١) فيه أثر واحد عن أميَّة الرسول ﷺ.

- باب في رؤيا العباس.
- باب في تخييره ﷺ بين الدنيا والآخرة.
- باب ما يحصل لأمته ﷺ من استغفاره بعد[1] وفاته.
- باب في وداعه.
- باب[2].
- باب تمني رؤيته ﷺ.
- باب فيما تركه ﷺ.

وفيما عدا هذين الكتابين توجد مادة يسيرة متفرقة ذات صلة بالسيرة النبوية؛ ففي (كتاب الإيمان) توجد ثلاثة أبواب عن الإسراء به ﷺ، ورد فيها ثمانية عشر حديثاً، بعضها طوال جداً[3]. وفي (كتاب العلم)، باب التاريخ، جاءت أحاديث قصيرة متفرقة عن قدومه إلى المدينة، وتاريخ مولده، ووفاته، وعمره عند وفاته، في حدود أحد عشر حديثاً[4]. وفي (كتاب الجهاد)، باب

---

(١) الحديث الوارد تحت هذا الباب في المجمع ٩/٢٤: مرسل وهو من أقسام الحديث الضعيف فلا يجوز الاحتجاج به، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله، واستوفى الكلام عليه في السلسلة الضعيفة رقم ٩٧٥. والذي يبلغ للرسول صلى الله عليه وسلم: هو سلام أمته عليه، وأما عرض الأعمال ففي صحيح مسلم أنها تعرض على الله عز وجل. كتاب البر والصلة ح ٣٦، وفي صحيح مسلم أيضاً (٥/٤٢ – مع شرح النووي) أنه عرضت عليه أعمال أمته في حياته صلى الله عليه وسلم، فرأى حسنها وسيئها، أي أن الله أراه إياها وأطلعه عليها. (اللجنة العلمية).

(٢) هذا باب وضع فيه واحداً وثلاثين حديثاً أو رواية في موضوعات شتى لها علاقة بمرضه ووفاته ورثائه.

(٣) مجمع الزوائد ١/٦٤– ٧٨.

(٤) المصدر السابق ١/١٩٦– ١٩٧.

خيل النبي ﷺ، ذكر فيه ثلاثة أحاديث عن أسمائها[1]. وفي (كتاب التعبير) باب فيما رآه النبي ﷺ في المنام، ثلاثة أحاديث فقط، عن أحد بعوثه، ورؤياه يوم أحد[2].

ويستنتج مما سبق ما يلي:

- تبلغ الأبواب المعنونة الخاصة بالسيرة النبوية المدرجة في الكتاب كله حوالي خمسين ومائة باب.
- يبلغ مجموع الأحاديث والروايات المضمنة تحت الأبواب السابقة في حدود ستين وألف حديث أو رواية.
- تبلغ مرويات المرحلة المكية سبعاً وتسعين ومائتي رواية أو حديث تقريباً.
- تبلغ مرويات المرحلة المدنية أربعين وأربعمائة حديث أو رواية تقريباً.
- وصل عدد المرويات المتعلقة بعلامات النبوة إلى حوالي ثلاثة وعشرين وثلاثمائة حديث أو رواية.
- يؤلف مجموع ما ورد من الأحاديث و المرويات في موضوع السيرة النبوية في كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد مادة علمية غزيرة جداً لا يوجد ما يماثلها في المصادر الحديثية الأخرى - فيما أعلم -.
- استخراج هذه المادة من الكتاب وتحريرها، يضع بين أيدي الباحثين فرصاً جيدة للتحليل والدراسة والمقارنة مع مرويات السيرة النبوية في المصادر الأخرى.
- سار الهيثمي في منهجه في تدوين أحاديث ومرويات السيرة النبوية وفق

---

(١) المصدر السابق ٥/٢٦١.

(٢) المصدر السابق ٧/١٨٠- ١٨١.

طريقته التي سار عليها في عامة الكتاب، من حيث الترتيب والحكم على الأسانيد.

- يتميز الهيثمي عمن جاء بعده، باعتنائه بتخريج الزوائد، واهتمامه بإيراد ما يجده زائداً على ما في الكتب الستة، من كتب الزوائد التي خرجها فيلتقط ما فيها من معلومات تاريخية أو فوائد، ومن ذلك اهتمامه بتخريج ما وجده في معجم الطبراني الكبير من تراجم الصحابة رضي الله عنهم على الرغم من كثرتها[1].

- توافر من خلال عمل الهيثمي للباحثين في السيرة النبوية مادةٌ محكومٌ عليها حديثياً، إلى حد كبير، سهلةُ التوظيف والمأخذ، مرتبةُ الأبواب.

---

(١) الدرويش، بغية الرائد ١/٦٤.

معالم من منهج الهيثمي في نقد الرجال و الأحاديث.

طُبع أكثرُ كتب الهيثمي، وتناول محققو هذه الكتب منهج الهيثمي النقدي فيها، وسأثبت هنا موجزاً لبعض ما ذُكر عن منهجه، ولاسيما أن من تحدثوا عنه هم من المتخصصين في علم الحديث النبوي الشريف؛ فمن أبرز المسائل التي أثيرت في هذا الصدد:

- أنه تكونت لديه المقدرة على النقد، والتمييز بين الرجال، من كثرة الممارسة، لكن لم تكن دائرة معرفته بعلم الرجال واسعة جداً[١].

- من مزاياه التدقيق فيما ينقله من مصادره[٢].

- محاولته الانعتاق من إسار القيود التي وضعها على نفسه في عدم إصدار أحكام ذاتية[٣].

- له عبارات لطيفة في نقد الرجال، ومقدرة على معرفة العلل الظاهرة والخفية، و لم يبلغ ذلك الشأو الذي بلغه غيره[٤].

- من منهج الهيثمي عدم الحكم الصريح على الحديث النبوي تصحيحاً أو تضعيفاً، كأن يقول: "هذا إسناد صحيح "، أو " هذا إسناد ضعيف " إلا في حالات قليلة جداً، ومدار حكمه على رجال الأسانيد، وأيضاً في الغالب، اعتماداً على كلام من سبقه من رجال الجرح والتعديل والنقاد الذين مارسوا هذا الفن وسبروا أغواره، فيقول مثلاً: " رجاله ثقات"، "رجاله رجال الصحيح"، "فيه فلان ضعيف، وبقية رجاله ثقات"، "رجاله رجال الشيخين"،

---

(١) الدعيس، المقصد العلي ص ٣١.

(٢) الدرويش، بغية الرائد ١/٤٨.

(٣) المصدر السابق ١/٤٨.

(٤) الدعيس، المقصد العلي ص ٣٣.

ونحو هذه العبارات التي لا تفيد حكماً على الحديث؛ لأن قول الحافظ "رجاله رجال الصحيح" لا يعني صحة الإسناد، فقد يكون رجاله رجال الصحيح، لكنه لا يسلم من انقطاع، أو شذوذ، أو علة أخرى، تضعف الإسناد المذكور(١).

- وإذا حَكَمَ على الحديث فلا يعدو قوله: "إسناده حسن"، ويعقب على ذلك بقوله - أحياناً -: "إن شاء الله"(٢).

- عُمدتُه في الكلام على الأسانيد ثقاتُ ابن حبان، وميزانُ الذهبي، فإذا أطلق التوثيق فيريد ابن حبان، إلا في مواضع بيَّن فيها أن رجال الإسناد وثقهم ابن حبان فقط، إشارة منه إلى تضعيف غيره لهم، أو وثقهم جماعة وضعفهم آخرون(٣).

- عدم تسرعه في الأحكام وتوقفه فيما يتشكك فيه؛ فهو يتوقف في الحكم على الأحاديث التي اختلف النقاد في أسانيدها والحكم على رجالها، فلا يجزم بحكم فاصل عليهم، بل يذكر الراوي وينقل كلام النقاد فيه ولا يتعقبه إلا نادراً(٤).

- تمييزه للسماع، مَنْ سمع من الراوي قبل اختلاطه أو بعده، وإن كان هذا غير مطرد دائماً، ومعرفته أن الشخص ثقة في رواية فلان عنه، ضعيف في غيره(٥).

- محاولته أحياناً توثيق من تُكُلِّم فيه، وهذا من علامات وضوح

---

(١) الدرويش،بغية الرائد ١/ ٤٤؛ علوش،علم زوائد الحديث ص ٢٥٧؛والدعيس،المقصد العلي ص ٤٢.

(٢) الدرويش، بغية الرائد ١/ ٤٤، ومجمع الزوائد ٦/٤٨.

(٣) الدرويش، بغية الرائد ١/ ٤٨، ٥١؛ الدعيس، المقصد العلي ص ٣٣.

(٤) الدرويش، بغية الرائد ١/٤٨؛ الدعيس، المقصد العلي ص ٤١.

(٥) الدرويش، بغية الرائد ١/٤٨.

شخصيته[1].

- ينقل الفوائد التي يذكرها المخرِّجون إذا رأى ضرورة[2].

- عدم اكتفائه بحكم صاحب الأصل؛كما في تعقبه للبزار في مواطن[3].

- تمييزه أحياناً لرجال الصحيح وأن أحدهم فيه كلام، أو يُبَيِّن إرسالَه[4].

- ذكره متابعات للإسناد من كتب أخرى كالمستدرك للحاكم، ولذلك تراه أحياناً يسقط الكلام على أحد رجال الإسناد إذا كان له متابع في المصادر الأخرى[5].

- يشير أحياناً إلى الشواهد التي ترفع من درجة الأحاديث المعلول إسنادُها[6].

- يعدِلُ أحياناً إلى ذكر عدم معرفته بالراوي إلى التصريح بعدم الوقوف على جرح أو تعديل فيه[7].

- إذا لم يتكلم على الإسناد فهو إشارة منه - والله أعلم - إلى زيادة ضعفه، أو قربه من الوضع، وكأنه يتوقف في ذلك فلا يتكلم، أو ربما إشارة

(١) المصدر السابق ٤٨/١.

(٢) الدرويش، بغية الرائد ٤٩/١.

(٣) المصدر السابق ٤٨/١؛ الدعيس، المقصد العلي ص ٤٠.

(٤) الدرويش، بغية الرائد ٤٨/١.

(٥) المصدر السابق ٤٩/١.

(٦) انظر مثلاً: مجمع الزوائد ٣٠٢/٥، ٩٧/٦، ١٨٧/٧، ٢٢٢/٨، ٨٣/٩. وهذا يخالف ما قرره الأستاذ علوش؛ من أن الهيثمي لا يعرج على هذا البتة ص ٢٥٧.

(٧) الدعيس، المقصد العلي ص ٣٢ الدرويش، بغية الرائد ٤٨/١.

إلى عدم أهمية الحديث عن الإسناد في ذلك الموضع؛ كالأخبار التاريخية، أو أسانيد بعض الأشعار[1].

- يذكر أحياناً عدم معرفته براو، نجدُ مَنْ سَبقه أو عاصره قد ترجم له، بل وثقه، ولعل ذلك يرجع إلى عدم وقوفه على بعض المصنفات في علم الرجال[2].

- ينقل أحياناً عن بعض الأئمة كلاماً في الرواة دون أن يتقيد بألفاظهم[3].

- قد يُنَبِّه على وجود راوٍ ضعيف في الإسناد، ولا يفصح باسمه[4].

- وإذا قال عن حديث: "مرسل صحيح" فيريد بصحيح: أن رجاله ثقات، لأن المرسل كله ضعيف[5].

- وإذا قال: "رجاله رجال الصحيح" فيريد صحيح مسلم، لا البخاري[6].

- وإذا قال: "إسناده ضعيف" بدون تحديد، فيشير إلى وجود أكثر من علة[7].

- وإذا قال عن رجل: "مجمع على ضعفه" فيريد غالباً أنه متروك، إذا كان متشككاً بعض الشيء[8].

- وإذا قال عن رجل: "وهو متهم بهذا الحديث" فهي إشارة إلى وضعه

---

(١) الدرويش، بغية الرائد ١/٥٠.

(٢) الدعيس، المقصد العلي ص ٣٢.

(٣) المصدر السابق ص ٣٣.

(٤) الدعيس، المقصد العلي ص ٣٢، يذكر الشيخ الدرويش أنه في مثل هذه الحال يريد أبا حنيفة النعمان، بغية الرائد ١/٥١.

(٥) الدرويش، بغية الرائد ١/٥٠.

(٦) المصدر السابق ١/٥٠.

(٧) المصدر السابق ١/٥١.

(٨) المصدر السابق ١/٥١.

لذلك الحديث[1].

- معرفة الراوي بعد الجهل به، وتغير حكمه فيه[2].
- يضبط الأسماء بالحروف أحياناً[3].

ويؤخذ عليه في مجال نقده مآخذ – وهو ما أشرنا سابقاً إلى تتبع العلماء له فيه – مثل:

- تصحيح أسانيد ليست صحيحة[4].
- تحسين أحاديث ليست بحسنة[5].
- تعليل أخرى وهي غير معلولة[6].
- تضعيف ما هو صحيح[7].
- اختلاف حكمه على الحديث من موضع لآخر[8].

---

(١) المصدر السابق ١/٥١.

(٢) علوش، علم زوائد الحديث ص ٢٤٦، و مثَّل لهذا بـــ (علي بن عاصم) قال عنه أولاً: " لم أر من ترجم له " المجمع ١/١٧٢، ثم وجده فيما بعد فقال: " كان كثير الغلط، وينبه على ذلك، فلا يرجع، ويحتقر الحفاظ " المجمع ١/٢٠٩،ثم رأى من– – وثقه، فقال: " فيه ضعف وقد وثق " المجمع ٤/١٩، ثم كان آخر ما جاء في المجمع عنه: " ضــعيف لكثــرة غلطه، وتماديه فيه، وقد وثق " ٦/١٧٩.

(٣) الدعيس، المقصد العلي ص ٤٢.

(٤) الدعيس، المقصد العلي ص ٤٧.

(٥) المصدر السابق ص ٤٧.

(٦) المصدر السابق ص ٤٧.

(٧) المصدر السابق ص ٤٧.

(٨) الدرويش، بغية الرائد ١/٤٧.

- إعلاله بما هو أقل من المطلوب(١).
- كلامه على بعض الضعفاء في الإسناد دون بعض(٢).
- وصف بعض الرجال بأوصاف لم تذكر عنهم، كالتدليس مثلاً(٣).
- نفيه أن يكون الرجل فلاناً، فإذا به هو(٤).
- ظنّه بعضَ الكُنى لفلان ثم يتبين أنها لغيره، أو أن في الإسناد فلاناً فإذا هو غيره(٥).
- تبيينه أحياناً تصريح المدلس بالتحديث، وإغفاله ذلك في مواطن أخرى(٦).
- يذكر أحياناً أسماء ضعفاء في إسناد ما، ولا يبين ضعفهم(٧).
- تغير عبارته في الحكم على الرواة(٨).
- إلى آخر ما قيل في هذا الصدد، لكني أقول: إن اهتمام أهل العلم بكتب الهيثمي وتتبع أوهامه فيها، دليل على قيمتها العلمية الكبيرة، والنقص من سمة الطبع البشري الذي لا يكاد ينفك منه أحد إلا المعصومون عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) المصدر السابق ١/٤٥.

(٢) المصدر السابق ١/٤٥.

(٣) المصدر السابق ١/٤٥.

(٤) المصدر السابق ١/٤٥.

(٥) المصدر السابق ١/٤٥- ٤٦.

(٦) المصدر السابق ١/٤٦.

(٧) المصدر السابق ١/٤٧.

(٨) انظر مثلاً مجمع الزائد في حديثه عن عبد العزيز بن عمران؛ فأحياناً يقول عنه: "ضعيف" وأحياناً يقول: "متروك" ٦/ ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨/٢٢٠، ٢٣١، ٢٩٨، ٢٩٩.

علماء استفادوا من كتاب مجمع الزوائد للهيثمي

في إطلالة سريعة على بعض المصنفات الحديثية اطلعت على نماذج ممن استفاد من تخريجات الهيثمي وأحكامه على الأسانيد من أهل العلم والمحدِّثين قديماً وحديثاً؛ ومما وقفت عليه من ذلك:

- الشيخ البوصيري (ت ٨٤٠هـ) استفاد من كتابي شيخه الهيثمي (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) و(المقصد العلي)، ونقل منهما كثيراً من الأحاديث، ونقل منهما كذلك كلام شيخه على الأحاديث، ولم يصرح باسمه، وتعقبه في إيراد بعض الأحاديث في بغية الباحث، في مواطن قليلة(١).

- صرح الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في مواضع من مؤلفاته باستفادته من شيخه الهيثمي؛ كما في (القول المسدد) و (تعجيل المنفعة) وغيرها(٢).

- المحدث السيوطي (ت ٩١١هـ) أحصيتُ في كتابه الشهير (الجامع الصغير) ما يقرب من اثنتي عشرة ومائة إحالة على أحكام الهيثمي(٣).

- الشيخ المناوي (ت ١٠٣١هـ) في كتابه (فيض القدير) رأيت في هذا الكتاب إحالات كثيرة جداً على أحكام الهيثمي وتخريجه تنوف على سبعمائة وألف مرة(٤).

- والإمام محمد بن محمد بن سليمان السوسي (ت١٠٩٤هـ) ما قام كتابه (جمع الفوائد) إلا على جامع الأصول ومجمع الزوائد(٥).

- والشيخ الحسيني (ت ١١٢٠هـ) صاحب كتاب (البيان والتعريف) نقل

---

(١) مقدمة كتاب إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ١/١٨- ١٩.

(٢) مثلاً: القول المسدد ص ٨٤، ٨٩؛ وتعجيل المنفعة ص ٧٤، ٢٢١.

(٣) مثلاً: ص ٨٣، ٢٢٦.

(٤) على سبيل المثال: ١/٥٢، ٦/٤٦٧.

(٥) البغدادي، إيضاح المكنون ١/٣٦٧.

من الهيثمي ما يقرب من خمسة وسبعين ومائة من كلامه على الرجال والأسانيد[(١)].

- والشيخ العجلوني (ت ١١٦٢هـ) أسند إلى أحكام الهيثمي مرات متعددة في كتابه المعروف (كشف الخفاء)[(٢)].

- الإمام الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) كثيراً ما كان يعزو الأحاديث في كتابه (سبل السلام) إلى مجمع الزوائد، ثم يورد كلام الهيثمي عقبها[(٣)].

- والإمام الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) نقل عنه في مواضع عديدة في كتابه (نيل الأوطار)[(٤)].

- والشيخ أبو الطيب العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ) في كتابه (عون المعبود)[(٥)].

- والشيخ أبو العلا المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) في كتابه (تحفة الأحوذي) أحال أكثر من ستين مرة على الهيثمي[(٦)].

- والمحدث العلامة الألباني (ت ١٤٢٠هـ) أحال في كثير من كتبه على أحكام الهيثمي، وعلى سبيل المثال: رأيت من هذا القبيل في تحقيقه لكتاب (السنة لابن أبي عاصم) ما يقارب الثمانين موضعاً[(٧)].

---

(١) مثلاً: ١/٣٦٥، ٢/٢٣٠ من الكتاب نفسه.

(٢) انظر مثلاً: ١/ ١٧٦، ٢/١٣.

(٣) انظر على سبيل المثال: ١/١٥١، ٢/٢٠ من الكتاب نفسه.

(٤) انظر مثلاً: ٢/٢٩١.

(٥) مثلاً: ١/٢٧٣، ١٣/٢١٤.

(٦) على سبيل المثال: ١/٦٨، ١٠/١١٧.

(٧) مثلاً: ص ١٤١، ٤٩٠.

نماذج من مرويات السيرة النبوية من مجمع الزوائد للهيثمي[1].

أولاً: (من كتاب المغازي والسير):

١- وعن جُبير بن نُفير قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوماً، ومر بنا رجلٌ واستمعنا إليه، فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت، فأقبل إليه فقال: ما يحمل الرجل أن يتمنى محضراً غيَّبه الله عنه، لا يدري لو شهده كيف يكون فيه! والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوامٌ كبهم الله على مناخرهم في جهنم؛ لم يجيبوه، ولم يصدقوه، ألا يحمد الله تعالى أحدكم ألا تعرفوا إلا ربكم، مصدِّقين بما جاء به نبيكم، فقد كُفيتم البلاء بغيركم، والله لقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء، في فترة وجاهلية، لم يروا أن ديناً أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل، وفرق بين الوالد وولده، حتى إن كان الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافراً، وقد فتح الله تعالى قُفلَ قلبه للإيمان، ليعلم أنه قد هلك من دخل النار فلا تقر عينه، وهو يعلم أن حميمه في النار وأنها التي قال الله تعالى:﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾(الفرقان: ٧٤).

رواه الطبراني بأسانيد، في أحدها يحيى بن صالح، وثقه الذهبي، وقد تكلموا

---

(١) ليعلمَ أنني قد أضيف أحياناً إلى نص (مجمع الزوائد) من (الأصل المستخرج منه) زيادات يسيرة مما قد يقتضيه المقام؛ لإكمال نقص، أو توضيح معنى، دون أن أشير إلى ذلك.

فيه، وبقية رجـــاله رجال الصحيح[1].

٢- وعن الحارث بن الحارث قال: قلت لأبي: ما هذه الجماعـــة؟ قـــال هؤلاء القوم الذين اجتمعوا على صابئ لهم، قال: فترلنا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى توحيد الله - عز وجل - والإيمان به، وهـــم يردون عليه ويؤذونه، حتى انتصف النهار، وانصدعَ الناس عنه، أقبلت امرأة قد بدا نحرها تحمل قدحاً ومنديلاً، فتناوله منها فشرب وتوضأ، ثم رفع رأسه، فقال: "يا بنية خَمِّري عليك نحرك، ولا تخافين على أبيك" قلنا: من هـــذه؟ قالوا: هذه زينب بنته. **رواه الطبراني ورجاله ثقات**[2].

٣- وعن عبد الله بن مسعود قال: ما سمعنا مـــناشـــداً ينشد حقاً لـــه أشـــدَ مـــناشـــدة من محمد صلى الله عـــليه وســـلم يومَ بـــدر؛ يقـــول: "اللهم أنشدك ما وعدتني، إن تَهلك هذه العصابة لا تعبد"، ثم التفت كـــأن وجهه القمر، فقال:"كأنما أنظر إلى مصارع القوم عشية".

---

(١) مجمع الزوائد ١٧/٦، والمعجم الكبير ٢٥٣/٢، وإسناده: (حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا نعيم بن حماد ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني قالا ثنـــا ابـــن المبارك عن صفوان بن عمرو حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال:..).

(٢) مجمع الزوائد ٢١/٦، و المعجم الكبير ٢٦٨/٣، وإسناد الحديث: (حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، والحسين بن إسحاق التستري، قالا: ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله، ثنا الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، ثنا الحارث بن الحارث الغامدي، قال:...).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه[1].

٤- وعن أنس والحسن قال: استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الأسارى، يوم بدر، فقال: " إن الله - عز وجل - قد أمكنكم منهم " قال: فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله اضرب أعناقهم، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم، قال ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس" قال: فقام عمر، فقال: يا رسول الله، اضرب أعناقهم، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس مثل ذلك، فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ترى أن تعفو عنهم، وأن تقبل منهم الفداء. قال: فذهب عن وجه النبي ﷺ ما كان فيه من الغم، قال: فعفا عنهم، وقبِلَ منهم الفداء، قال، وأنزل الله عز وجل﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ ﴾ الآية.. (سورة الأنفال:٦٨) **رواه أحمد عن شيخه علي بن عاصم بن صهيب، وهو كثير الغلط والخطأ، لا يرجع إذا قيل له الصواب، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح**[2].

---

(١) مجمع الزوائد ٨٢/٦، المعجم الكبير ١٤٧/١٠، وإسناده: (حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني، وعبدان بن أحمد، وعلي بن بسطام الزعفراني، قالوا: ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال:..)

(٢) مجمع الزوائد ٨٧/٦، ومسند الإمام أحمد ٢٤٣/٣، وإسناده: (حدثنا عبد الله، حدثني

٥- وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب، وكنت قد أسلمْتُ، وأسلمَتْ أم الفضل، وأسلم العباس، وكان يكتم إسلامه مخافة قومه، وكان أبو لهب تخلف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام، وكان له عليه دين، فقال له: اكفني من هذا الغزو، وأترك لك ما عليك، ففعل. فلما جاء الخبر، وكبتَ الله أبا لهب، وكنت رجلاً ضعيفاً أنحتُ هذه الأقداح في حجرة زمزم، فوالله إني لجالس أنحت أقداحي في الحجرة، وعندي أم الفضل، إذا الفاسق أبو لهب يجر رجليه، أراه قال: حتى جلس عند طنب الحجرة، فكان ظهره إلى ظهري، فقال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث، فقال أبو لهب: هلمَّ إلي يابن أخي، فجاء أبو سفيان حتى جلس عنده، فجاء الناس فقاموا عليهما، فقال: يابن أخي، كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء، والله ما هو إلا أن لقيناهم، فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا، ويأسروننا كيف شاؤوا، وايم الله ما لمتُ الناس، قال: ولِمَ؟ فقال: رأيت رجالاً بيضاً على خيل بُلق، لا والله ما تُليق[1] شيئاً، ولا يقوم لها شيء، قال: فرفعت طنب الحجرة، فقلت: تلك والله الملائكة، فرفع أبو لهب يده فلطم وجهي، وثاورته؛ فاحتملني فضرب بي الأرض حتى نزل علي، وقامت أم الفضل، فاحتجزت، وأخذت عموداً من عمد الحجرة، فضربته به، ففلقت في رأسه شجة منكرة، وقالت: أي عدو الله، استضعفتَه أنْ رأيت سيده غائباً عنه! فقام ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة[2] فقَتَلَتْه، فتركه ابناه يومين أو ثلاثة ما يدفنانه، حتى أنتن، فقال

أبي، ثنا علي بن عاصم، عن حميد، عن أنس، وذكر رجلا، عن الحسن، قال:..).

(١) أي: ما تمسك.

(٢) بثرة تخرج في البدن كالطاعون، وقلما يسلم صاحبها. المعجم الوسيط ٢/٥٨٧.

رجل من قريش لابنيه: ألا تستحييان أن أباكما قد أنتن في بيته؟ فقالا: إنا نخشى هذه القرحة، وكانت قريش تتقي العدسة كما تتقي الطاعون، فقال رجل: انطلقا فأنا معكما، قال: فوالله ما غسَّلاه إلا قذفاً بالماء من بعيد، ثم احتملوه، فقذفوه في أعلى مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة.

رواه الطبراني والبزار وفي إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات(١).

٦- وعن الزبير قال: اجتمعت على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم أحد، فلم يبق أحدٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - يعني: بالمدينة - حتى كثرت القتلى، فصرخ صارخٌ: قد قتل محمد، فبكين نسوة، فقالت امرأة: لا تعجلن بالبكاء حتى أنظر، فخرجت تمشي ليس لها همٌّ سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسؤال عنه.

رواه البزار، وفيه عمرو بن صفوان، وهو مجهول(٢).

٧- وعن حسيل بن خارجة الأشجعي قال: قدمت المدينة في جَلَبٍ أبيعُه، فأُتي بي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أجعلُ لك عشرين صاعاً، من تمرٍ، على أن تدلَّ أصحابي على طريق خيبر، ففعلتُ، فلما قدم رسول الله

---

(١) مجمع الزوائد ٨٨/٦- ٨٩، والمعجم الكبير ٣٠٨/١، وإسناده: (حدثنا موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا وهب بن جرير، حدثني أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق يقول: حدثني حسين بن عبدالله، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:..)؛ وانظر المستدرك على الصحيحين، للحاكم ٣٦٣/٣، الحديث رقم: ٥٤٠٣.

(٢) مجمع الزوائد ١١٥/٦، ومسند البزار ١٩٩/٣، وإسناده: (حدثنا أحمد بن يحيى الكوفي، قال: نا إبراهيم بن علي، قال: نا عمرو بن صفوان، عن عروة بن الزبير، عن أبيه، قال:..).

صلى الله عليه وسلم خيبر، وفتحها، جئت فأعطاني العشرين، ثم أسلمت.

رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف[1].

٨- وعن عروة بن الزبير، قال: وفرَّ عكرمة بن أبي جهل عامداً إلى اليمن، وأقبلت أم الحكيم بنت الحارث بن هشام، وهي يومئذ مسلمة، وهي تحت عكرمة بن أبي جهل، فاستأذنتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في طلب زوجها، فأذن لها وأمَّنَهُ، فخرجت بعبدٍ لها روميٌّ فَرَاوَدَها عن نفسها، فلم تزل تُمنِّيه وتُقرِّب له حتى قدمت على أناس من عُكّ، فاستعانتهم عليه، فأوثقوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة، وقد كان ركب سفينة، فلما جلس فيها نادى باللات والعزى، فقال أصحاب السفينة: لا يجوز أن تدعوَ هاهنا أحداً إلا الله وحده مخلصاً، فقال عكرمة: والله لئن كان في البحر، إنه لفي البر وحده، فأقسم بالله لأرجعن إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فرجع عكرمة مع امرأته، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه، وقبلَ منه. ودخل رجلٌ من هذيل حين هُزمت بنو بكر على امرأته فاراً، فلامته وعجَّزته وعيَّرته بالفرار، فقال:

وأنتِ لو رأيتِنا بالخَنْدَمَة
إذ فرَّ صفوانُ وفرَّ عِكرمة
ولَحِقَتْنَا بالسيوف المُسلِمة
يقطعنَ كلَّ ساعدٍ وجُمجمة

---

(١) مجمع الزوائد ١٤٨/٦، والمعجم الكبير ٣٣/٤، وإسناده: (حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن حويصة الحارثي، عن معن بن جويرية، عن حسيل بن خارجة الأشجعي، قال:..).

لم تنطقي في اللّومِ أدنى كَلِــمَة

رواه الطبراني وهو مرسل، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف[1].

ثانياً: (من كتاب علامات النبوة):

٩- وعن العباس بن عبد المطلب قال: قال عبد المطلب: خرجــت إلى اليمن في إحدى رحلتي الإيلاف، فنزلت على رجل من اليهود، فرآني رجــل من أهل الديور، فنسبني، فــانتسبت له، فقــال: أتــأذن لي أن أنظــر إلى بعضك؟ قلت: نعم، ما لم يكن عورة، ففتح إحدى منخري فنظر، ثم نظر في الآخر، قال: أشهد أن في إحدى يديك ملكاً، وفي الأخرى نبوة، وإنا لنجد ذلك في بني زهرة! فكيف ذلك؟ قلت: لا أدري، قــال: هل لك من شاعة؟ قلت: وما الشاعة؟ قال: زوجة، قلت: أما اليوم فــلا، قــال: فإذا رجعتَ فتزوجْ في بني زهرة، فرجعَ عبد المطلب، فتزوجَ هالة بنت وهيب بن عبــد مناف بن زهرة، فولدت له حمزة وصفية، وزوَّج عبد الله ابــنه آمنة بنــت وهب، فقالت قريش: نتج عبد المطلب على ابنه، فولدت له رســـول الله صلى الله عليه وسلم، وكان حمزة رضي الله عنه أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة؛ مولاة أبي لهب، وكان أســن مــــن رسول الله صلى الله عليه وسلم. **رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عمــران وهو متروك**[2].

---

(١) مجمع الزوائد ٦/١٧٤- ١٧٥، والمعجم الكبير ٣٧٢/١٧، وإسناده: (حدثنا محمد بــن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي ثنا بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في قصة الفتح قال وفر عكرمة..)؛ وانظر المستدرك للحاكم ٢٦٩/٣، الحديث: ٥٠٥٦.

(٢) مجمع الزوائد ٨/٢٣٠- ٢٣١، والمعجم الكبير ١٣٧/٣ - ١٣٨، و إسناده: (حــدثني العباس بن حمدان الحنفي الأصبهاني، ثنا علي بن أحمد الجواربي الواسطي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن جعفر المخرمي، عن أبي عــون

١٠- وعن أبي أمامة قال: قلت: يا رسول الله، ما كان بدء أول أمرك؟ قال: "دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام". **رواه أحمد، وإسناده حسن، وله شواهد تقويه، ورواه الطبراني**[١].

١١- وعن رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم -وكانت لِدة عبد المطلب- قالت: تتابعتْ على قريش سنونَ أمحلت الضرعَ وأدقت العظم، فبينا أنا راقدة الهمِّ أو مهمومة، إذا هاتف يصرخ بصوت صَحْلٍ[٢] يقول: يا معشر قريش، إن هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه، وهذا إبَّانٌ نجومه، فحيهلا بالحيا والخصب، ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً عظاماً جساماً أبيضَ بضياء، أوطفَ أهدبَ، سهلَ الخدين، أشمَّ العِرنين، له فخرٌ يكظم عليه، وسنة يهدي إليه، فليخلص هو وولده، وليهبط إليه من كل بطن رجلٌ، فليشنُّوا من الماء، وليمسّوا من الطيب، وليستسلموا الركن، ثم ليرقوا أبا قبيس، ثم ليدعوَ الرجلُ، وليؤمِّن القوم، فغثتم ما شئتم، فأصبحتُ - علمَ الله - مذعورة، اقشعر جلدي، ووله عقلي، واقتصصت رؤيايَ، وفشت في شعاب مكة، فوالحرمة والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قال: هذا شيبةُ الحمد، وتناهت إليه

مولى المسور بن مخرمة، عن المسور، عن ابن عباس، عن أبيه، قال: قال عبد المطلب:..).

(١) مجمع الزوائد ٢٢٢/٨، ومسند الإمام أحمد ٢٦٢/٥، وإسناده: (حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو النضر، ثنا الفرج، ثنا لقمان بن عامر، قال: سمعت أبا أمامة، قال: قلت:..)، والمعجم الكبير ١٧٥/٨ وإسناده: (حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا عاصم ابن علي، ح وحدثنا محمد بن الفضل السقطي، ثنا سعيد بن سليمان، قالا: ثنا فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة،قال: قيل:..).

(٢) أي خشن.

رجالات قريش، وهبط إليه من كل بطن رجل، فشنوا، ومسوا، واستلموا، ثم ارتقوا أبا قبيس، واصطفوا حوله، ما يبلغ سعيهم مهله، حتى إذا استووا بذروة الجبل، قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، غلامٌ أيفعٌ، أو كَرُبَ، فرفعَ يده، وقال: اللهم سادَّ الخُلَّة، وكاشف الكربة، أنت مُعْلِم غير مُعْلَم، ومسؤول غير مبخَّل، وهذه عبداؤك وإماؤك بِعَذِرَاتِ حَرَمِكَ يشتكون إليك، سَنَتُهم أذهبتْ الخفَّ والظلفَ، اللهم فأمطرن علينا غيثاً مغدقاً مريعاً. فورب الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بمائها، واكتظ الوادي بثجيجه، فسمعتُ شيخانَ قريش وجُلَّتَها، عبدَ الله بن جدعان، وحربَ بن أمية، وهشامَ بن المغيرة، يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البطحاء[1]، وفي ذلك تقول رقيقة بنتُ أبي صيفي:

بشيبةَ الحمد أسقى الله بلدتَنا ... وقد فقدنا الحيا واجلوَّذ المطرُ

فجاد بالماء جَوْنيٌّ له سَبَلٌ ... سَحًا فعاشت به الأنعام والشجر

مَنّاً منَ الله بالميمونِ طائرُه ... وخيرِ من بُشِّرت يوماً به مضر

مباركُ الأمر يُستسقى الغمامُ به ... ما في الأنام له عِدل ولا خَطَر

رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم[2].

١٢- وعن سعيد بن أبي راشد قال: رأيت التنوخيَّ رسولَ هرقل إلى

(١) أي عاش بك أهل البطحاء.

(٢) مجمع الزوائد ٢١٩/٨، والمعجم الكبير ٢٥٩/٢٤- ٢٦٠، وإسناده: (حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري، ثنا زكريا بن يحيى أبو السكن الطائي، ثنا عم أبي زجر بن حصن، عن جده حميد بن منهب، قال: حدثني عروة بن مضرس، قال: حدث مخرمة بن نوفل، عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم..).

رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص، وكان جاراً لي؛ شيخاً كبيراً قد بلغ الفَنَدَ، أو قربَ، فقلت: ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل؟ قال: بلى، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك، وبعث دحية الكلبي إلى هرقل، فلما أن جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا قسِّيسي الروم وبطارقتها، ثم غلق عليه وعليهم الدار، قال: نزل هذا الرجلُ حيث رأيتم، وقد أرسل إليّ يدعوني إلى ثلاث خصال: يدعوني أن أتبعه على دينه، أو أن نعطيه مالنا على أرضنا، والأرض أرضنا، أو نلقي إليه الحرب، والله لقد عرفتم فيما تقرؤون من الكتب ليأخذن ما تحت قدمي، فهلمَّ نتبعه على دينه، أو نعطيه مالنا على أرضنا، فَنَخَروا نخرة رجل واحد، حتى خرجوا من برانسهم، وقالوا: تدعونا إلى أن نذر النصرانية، أو نكون عبيداً لأعرابي جاء من الحجاز، فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه رفاقهم وملكَه، قال: إنما قلت ذلك لكم: لأعلم صلابتكم على أمركم، ثم دعا رجلاً من عرب تجيب - كان على نصارى العرب - قال: ادع لي رجلاً حافظاً للحديث، عربي اللسان، أبعثُه إلى هذا الرجل بجواب كتابه، فجاءني فدفع إليّ هرقل كتاباً، فقال: اذهب بكتابي إلى هذا الرجل، فما ضيَّعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال: انظر هل يذكر صحيفته التي كتب إلي بشيء؟ وانظر إذا قرأ كتابي، هل يذكر الليل؟ وانظر في ظهره هل به شيء يريبك؟ فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك، فإذا هو جالس بين أصحابه على الماء، فقلت: أين صاحبكم؟ قيل: ها هو ذا، فأقبلت أمشي حتى جلست بين يديه، فناولته كتابي فوضعه في حجره، ثم قال: " ممن أنت "؟ قلت: أنا أحد تنوخ، فقال: " هل لكَ في الحنيفية ملة أبيكم إبراهيم "؟ قلت: إني رسولُ قوم، وعلى دين

قوم لا أرجع عنه حتى أرجع إليهم، قال:﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾(سورة القصص: ٥٦) .يا أخا تنوخ إني كتبت بكتابٍ إلى كسرى فمزَّقه والله ممزِّقُه وممزقٌ ملكه، وكتبت إلى النجاشي فخرَّقها والله مخرِّقُه ومخرقٌ ملكَه، وكتبت إلى صاحبكم بصحيفة فأمسكها، فلن يزال الناس يجدون منه بأساً ما دام في العيش خير ". قلت: هذه إحدى الثلاث التي أوصاني بها صاحبي، وأخذت سهماً من جعبتي فكتبتها في جلد سيفي، ثم إنه ناول الصحيفة رجلاً عن يساره، فقلت: من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم؟ قالوا: معاوية، فإذا في كتاب صاحبي؛ تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين! فأين النار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبحان الله! فأين الليل إذا جاء النهار؟ فأخذت سهماً من جعبتي، فكتبته في جلد سيفي، فلما فرغ من قراءة كتابي، قال: " إن لك حقاً، وإنك رسولٌ، فلو وجدتَ عندنا جائزة جوَّزناك بها، إنا سَفْرٌ مُرمِلون "، قال: فناداه رجل من طائفة الناس، أنا أجوزه، ففتح رحَله، فإذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في حجري، فقلت: من صاحب الحلة؟ قيل: عثمان، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يُنْزِلُ هذا الرجل"؟ فقال فتى من الأنصار: أنا، فقام الأنصاري، وقمت معه فلما خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "يا أخا تنوخ" فأقبلت أهوي حتى كنت قائماً في مجلسي الذي كنت فيه بين يديه، فحلَّ حبوتَه عن ظهره فقال: "هاهنا امض لما أمرتَ به" فجلت في ظهره، فإذا أنا بخاتم في موضع غضروف الكتف، مثل الحجمة الضخمة. **رواه عبدالله بن أحمد، وأبو يعلى،**

ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبدالله بن أحمد كذلك[1].

١٣- وعن حذيفة قال: بينا أنا أمشي في طريق المدينة، إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: "أنا محمد، وأحمد، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، والحاشر، والمقفي، ونبي الملحمة" أو "الملاحم".

رواه أحمد، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، وفيه سوء حفظ[2].

١٤- وعن أم أنس بن مالك قالت: كانت لنا شاة، فجمعت من سمنها في عُكة، فملأت العكة، ثم بعثت بها مع ربيبة، فقلت: يا ربيبة أبلغي هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتدمُ بها، فانطلقت ربيبةُ حتى أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله عكة سمن بعثت بها إليك أم سليم، فقال: "فرِّغوا لها عكتها" ففرغت العكة، فدفعت إليها، فانطلقت، فجاءت أم سليم، فرأت العكة ممتلئةً تقطرُ، فقالت أم سليم: يا ربيبة، أليس قد أمرتك أن تنطلقي بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: قد فعلت، فإن لم تصدقيني فانطلقي فسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلقت أم سليم ومعها ربيبة فقالت: يا رسول الله، إني بعثتُ إليك

---

(١) مجمع الزوائد ٨/٢٣٥- ٢٣٦، ومسند الإمام أحمد ٣/٤٤١، وإسناده: (حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا إسحاق بن عيسى، قال: حدثني يحيى بن سليمان، عن عبد الله بن عثمان ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، قال:..).

(٢) مجمع الزوائد ٨/٢٨٤، ومسند الإمام أحمد ٥/٤٠٥، وإسناده: (حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا روح وعفان، قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن حذيفة، قال:..) ومسند البزار ٧/٢٩٤، وإسناده: (حدثنا الفضل بن سهل، قال: أخبرنا الأسود بن عامر، قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، قال أخبرنا عاصم، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال:..).

معها بعكة فيها سمن، فقال: "قد فَعَلَتْ، قد جاءت بها"، فقالت: والذي بعثك بالهدى ودين الحق إنها لممتلئة تقطر سمناً. قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتعجبين أن كان الله أطعمك كما أطعمت نبيه كلي وأطعمي"، قالت: فجئت البيت فقسمت في قُعب لنا كذا وكذا، وتركت فيها ما ائتدمنا به شهراً، أو شهرين. **رواه أبو يعلى، والطبراني إلا أنه قال: زينب بدل ربيبة، وفي إسنادهما: محمد بن زياد البرجمي، وهو اليشكري، وهو كذاب**[1].

ويظهر من خلال النصوص السابقة ما يأتي:

- أحكام مختلفة بين التوثيق والتجريح.
- أحاديث مختلفة بين الطول والقصر.
- الجمع بين أكثر من مصدر في استخراج الزوائد.
- التوقف عن الحكم على الإسناد في حال وجود راو غير معروف.
- التفصيل في حال بعض الرواة.
- الاعتبار بالشواهد.
- عدم التزام ألفاظ معينة في التوثيق والتجريح في حال بعض الرواة.
- التمييز بين الأسانيد المتصلة والمرسلة.
- تمييز سماع المتقدم من المتأخر.
- الدقة في تمييز الألفاظ الزائدة بين مصدر وآخر.
- اعتماد توثيق ابن حبان أحياناً، وأخرى توثيق الذهبي.

---

(١) مجمع الزوائد ٣٠٩/٨، مسند أبي يعلى ٢١٧/٧، وإسناده: (حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا محمد بن زياد البرجمي، عن أبي الظلال، عن أنس بن مالك، عن أمه، قال:..)، والمعجم الكبير ١٢٠/٢٥، وإسناده: (حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا محمد بن زياد البرجمي، ثنا أبو ظلال، عن أنس بن مالك، عن أمه، قالت:..).

الخاتمة

- تناول هذا البحث كتاباً من أشهر المصنفات الحديثية في بابه، وأجلى مادته المتعلقة بالسيرة النبوية، بعد أن وقف على جوانب مهمة من حياة مصنِّفه، ولاسيما تأكيد تفوقه في الحفظ والاستحضار للمتون على أقرانه، بل شيوخه.

- أوضح البحث أن الأبواب الخاصة بالسيرة النبوية المدرجة في هذا الكتاب تشمل مساحة شاسعة في ميدان السيرة النبوية، تحوي مادة غزيرة جداً تعدُّ من أوسع ما هو موجود في المصادر الحديثية.

- بلغ مجموع المرويات المتعلقة بالمرحلة المكية من السيرة النبوية ما يناهز سبعة وتسعين ومائتي حديث أو رواية.

- بينما بلغت المرويات المتعلقة بالمرحلة المدنية ما يقارب أربعين وأربعمائة حديث أو رواية.

- أما المرويات التي تدخل في أبواب علامات النبوة فتصل إلى ما ينوف على ثلاثة وعشرين وثلاثمائة حديث أو رواية.

- ومن كل هذا يتألف لدينا من هذا الكتاب رصيد من المرويات؛ يبلغ مجموعه قريباً من ستين وألف حديث أو رواية، يصب كله في محيط السيرة النبوية.

- وهذا الرصيد الضخم من المرويات المحكوم عليه حديثياً إلى حد كبير، يتيح فرصاً جديدة للباحثين في ميدان السيرة النبوية؛ دراسة وتحليلاً ومقارنة بمرويات أخرى من مصادر أخرى.

هذا والله تعالى أحكم وأعلم، وصلى الله وسلم على نبيه وآله وصحبه

المصادر والمراجع

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، الرياض ١٤٢٠هـ.
- إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الأولى، الهند ١٣٩٢هـ.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للبغدادي، مكتبة المثنى، بغداد د. ت.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، دار المعرفة، بيروت د. ت.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي، تحقيق: حسين بن أحمد الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة في الجامعة الإسلامية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، المدينة الشريفة ١٤١٣هـ.
- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٤هـ.
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف للحسيني، تحقيق: حسين عبد المجيد هاشم، دار التراث العربي، القاهرة د. ت.
- التبيين لأسماء المدلسين لسبط بن العجمي، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار الريان، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٤هـ.
- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للمباركفوري، دار الكتب

العلمية، بيروت د. ت.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت ١٣٩٩هـ.
- ترتيب الثقات للعجلي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٥هـ.
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت د. ت.
- تنبيهات على تحريفات وتصحيفات في كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي د. عاصم القريوتي، دار الهجرة، الطبعة الثانية، الثقبة، السعودية ١٤١٥هـ.
- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للسيوطي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٦هـ.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٨٧هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٨٥هـ.
- ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني، نشر حسام الدين القدسي، القاهرة د.ت.

- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد للفاسي، تحقيق:كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٠هـ.
- ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي، نشر حسام الدين القدسي، القاهرة د.ت.
- الذيل على العبر في خبر من غبر لابن العراقي، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٩هـ.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني، تحقيق: محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الرابعة، بيروت ١٤٠٦هـ.
- سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، بيروت ١٣٧٩هـ.
- السنة لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، بيروت ١٤١٣هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، دار الفكر، بيروت د. ت.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة د. ت.
- طبقات الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٣هـ.
- علم زوائد الحديث عبدالسلام محمد علوش، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٥هـ.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود لشمس الحق العظيم آبادي، دار

الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت ١٤١٥هـ.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٨٥هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، المكتبة التجارية، الطبعة الأولى، مصر ١٣٥٦هـ.
- القول المسدد لابن حجر العسقلاني، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٠١هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، بيروت د.ت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد د. ت.
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد، نشر حسام الدين القدسي، القاهرة د. ت.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (مشيخة) لابن حجر، تحقيق: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٥هـ.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١١هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر د. ت.

- مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- مسند أبي يعلى، تحقيق:حسين سليم الأسد، دار المـأمون للتـراث، الطبعة الأولى، دمشق ١٤٠٤هـ.
- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق:طارق بن عـوض الله بـن محمـد وزميله، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥هـ.
- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السـلفي، مكتبـة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار المعـارف، القـاهرة ١٣٩٢هـ.
- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي للهيثمي، تحقيق: نايف بن هاشم الدعيس، تهامة، الطبعة الأولى، جدة ١٤٠٢هـ.
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت د. ت.
- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني، دار الجيـل، بـيروت ١٣٩٣هـ.

فهرس الموضوعات